# مفهوم اللغة ووظائفها عند المتقدمين من منظور اللسانيات الحديثة

م. م هديل عبد الأمير حسوني حبيب
م. م عباس حمزة مجيد المسعودي
م. م منى كاظم عبد المهدي المظفر
مديرية تربية كربلاء

**Abstract:**

The ancient and modern researchers differed in the definition of language and the definition of its concept, and we do not find a complete agreement that defines the concept of language and the reason for the abundance of multiple definitions of language and its multiplicity is due to the association of language study with many sciences, including sociology, psychology, philosophy, logic, life sciences, and anthropology (Anthropology) This science has intertwined with each other. For example, we find linguistic sociology and social linguistics, and the classifications of language and their definitions have multiplied accordingly.

The research in its entirety deals with the language and its definitions with the ancients first and then to the modernists from the Orientalists and the Arabs. The research has classified these definitions according to several axes, including psychological, communicative, social, philosophical, and philosophical, then dealt with the functions of language and make the language more than a job, it is communicative at times, social and intellectual at other times, and the researcher has tried Through the definitions of the ancients and the modernizers of the language, a comprehensive definition was clarified that clarifies its characteristics and functions. The researcher followed the analytical method in studying language definitions. And modern.



**الملخص :**

أختلف الباحثون القدماء والمحدثون في تعريف اللغة وتحديد مفهومها و لا نجد اتفاقًا كاملًا يحدد مفهوم اللغة ويرجع السبب في كثرة تعريفات اللغة وتعددها إلى ارتباط دراسة اللغة بكثير من العلوم ومنها علم الاجتماع ،وعلم النفس، وعلم الفلسفة ، وعلم المنطق ، وعلوم الحياة ، وعلم الأجناس البشرية (الأنثروبولوجيا) وقد تداخلت هذه العلوم مع بعضها فمثلاً لذلك نجد علم الاجتماع اللغوي ،وعلم اللغة الاجتماعي ،وقد تعددت تصنيفات اللغة وتعريفاتها وفقًا لذلك .

والبحث في مجمله يتناول مفهوم اللغة وتعريفاتها عند القدماء بداية ومن ثم عند المحدثين من المستشرقين والعرب وقد صنف البحث هذه التعريفات وفق محاور عدة منها النفسي والتواصلي والاجتماعي والفسلجي والفلسفي ثم تناول البحث وظائف اللغة وجعل للغة أكثر من وظيفة فهي تواصلية تارة واجتماعية وفكرية تارة أخرى ، وقد حاول الباحثون ومن خلال هذه التعريفات التي عرضها القدماء والمحدثين للغة التوصل إلى تعريف شامل يوضح خصائصها ووظائفها ، وقد أتبع الباحثون في البحث المنهج التحليلي في دراسة تلك التعريفات ، كما قد خُتِم البحث بخاتمة توصل فيها الباحثون إلى جملة من النتائج ومنها التقارب في تعريفات اللغة عند القدماء والمحدثين .

**مقدمة**

لقد حاول الأنسان منذ أقدم العصور أن يتصل بمن حوله من أبناء جنسه وأتخذ وسائل عديدة لتحقيق ذلك ولعل أهم تلك الوسائل ما يعرف باللغة تلك الوسيلة التي نستخدمها في حياتنا اليومية للاتصال بأفراد مجتمعنا ولا نكاد نشعر بصعوبة في استخدامها ، غير أننا قد نحتار إلى حد ما في إدراك كنهها ومعرفة طبيعتها ووظيفتها وطرائق تحليلها ،فقد أختلف الباحثون القدماء والمحدثون في تعريفها وتحديد مفهومها و لا نجد اتفاقًا كاملًا يحدد مفهومها ويرجع السبب في كثرة تعريفات اللغة وتعددها إلى ارتباط دراستها في الكثير من العلوم.

والبحث في مجمله يتناول مفهوم اللغة وتعريفاتها عند المتقدمين بداية وسوف نقتصر في هذا البحث على تعريفٍ لأحد اللغويّين العربِ القدماء، وهو تعريف استحَق الإشادة والرعايةَ والعناية من كثير من اللغويين، خصوصًا المحدَثين؛ فهو بحقٍّ من أفضل التعريفات وأوفاها، وهو تعريف ابنِ جني، ونعرض لمن اتفق معه في تعريفه من القدماء ومنهم ابن خلدون في مقدمته والجرجاني في دلائل الإعجاز ومن اختلف معهم ودراسة تعريفاتهم من منظور اللسانيات الحديثة ثم بعدها ننتقل إلى اللغويين المحدَثين لنعرِض لتعريفينِ فيهما أثرٌ من تعريف ابن جني: أحدهما للغويٍّ سوسير ، وآخرُ للغوي عربي؛ لنرى كيف كانت صورة اللغة في أعينهما، بالإضافة إلى مدى تأثر تعريفَيهما بتعريف ابن جني ، ومن ثم نتناول مفهوم اللغة عند المحدثين من اللسانين المستشرقين والعرب ، وقد صنف البحث هذه التعريفات وفق محاور عدة منها المحور النفسي والمحور التواصلي الاجتماعي وأخير المحور الفلسفي ثم تناول البحث في مبحثه الثاني وظائف اللغة وجعل للغة أكثر من وظيفة فهي تواصلية تارة واجتماعية وفكرية تارة أخرى ، وقد حاول البحث ومن خلال التعريفات التي عرضها للقدماء والمحدثين التوصل إلى تعريف شامل يوضح خصائص اللغة ووظائفها وقد اتبع الباحثون المنهج التحليلي في دراسة تلك التعريفات ولاسيما تعريف ابن جني للغة فقد عرضنا لتعريفه وفق منظور اللسانيات الحديثة كما قد عرضنا تعليق العلماء المعاصرين عليه وبخاصة الدكتور محمود فهمي حجازي الذي تناول هذا التعريف في أكثر من مؤلف من مؤلفاته وكذلك تعليق الدكتور حاتم الضامن وغيره من المحدثين ممن علقوا على هذا التعريف بين مؤيد ومعارض ، كما قد خُتم البحث بخاتمة توصل فيها الباحثون إلى جملة من النتائج ومنها التقارب في تعريفات اللغة عند المتقدمين والمحدث

**المبحث الاول: مفهوم اللغة وتعريفها**

أختلف الباحثون القدماء والمحدثون في تعريف اللغة وتحديد مفهومها فلا نجد اتفاقًا كاملًا يحدد ماهية ومفهوم اللغة ويرجع السبب في كثرة هذه التعريفات وتعددها إلى ارتباط دراستها بالعديد من العلوم ومنها علم الاجتماع ،وعلم النفس، وعلم الفلسفة ، وعلم المنطق ، وعلوم الحياة ، وعلم الأجناس البشرية (الأنثروبولوجيا) وقد تداخلت هذه العلوم مع بعضها فمثلاً لذلك نجد علم علم النفس اللغوي وعلم اللغة النفسي وهكذا تداخلت هذه العلوم ولسنا هنا لتتبع الاختلاف في تعريفها أو مناقشة أسس الاختلاف بقدر ما يعنينا الوقوف على تعريف شامل يمكن أن يوفق بين أغلب الآراء ، ويحدد طبيعة اللغة في إطار مقبول ويعكس حقيقة أبعادها وعناصرها المكونة لها .

ولسنا هنا لتتبع الاختلاف في تعريفها أو مناقشة أسس الاختلاف بقدر ما يعنينا الوقوف على تعريف شامل يمكن أن يوفق بين أغلب الآراء ، ويحدد طبيعة اللغة في إطار مقبول ويعكس حقيقة أبعادها وعناصرها المكونة لها وكيانها العضوي في تشكيله الدقيق فتعريف اللغة يعتمد على الظرف الذي يُسأل فيه هذا السؤال : ما اللغة ؟.

ويمكن أيضا أن تختلف الإجابة على هذا السؤال بحسب اهتمام الفرد الذي يجيب عنه فمثلاً قد يعرفها المهتم بالمنطق بصورة تختلف عن الصورة التي يعرّفها به كل من المهتمين بالعلوم النفسية ، أو الاجتماعية ، أو التاريخية أو المهتمين بالشعر أو النثر وغيرهم من أصحاب

الاهتمامات الأخرى الذي يتأثر كلّ منهم بمجال اهتمامه ولذا فإنه ليس من المستغرب أن يختلفوا فيما بينهم في تعريف اللغة([1])

**مفهوم اللغة عند المتقدمين من منظور اللسانيات الحديثة**

**١ـ مفهوم اللغة عند ابن جني من منظور اللسانيات الحديثة :**

وننطلق بتعريف اللغة من تراثنا القديم من تعريف ابن جني ولكن عند رجوعنا إلى معاجم اللغة السابقة لابن جني : نجد فيها أن بعض العلماء القدماء ومنهم الخليل(ت١٧٥هـ) قد عرف اللغة وأشار إليها إشارات قاصرة في كتابه العين قائلًا: "اختلافُ الكلامِ في معنىً واحدٍ"([2]). وقد أشار ابن الحاجب في مختصره إلى تعريف اللغة بقوله "حدُّ اللغة كلُّ لفظٍ وُضعَ لمعنى"([3]). وتبقى هذه التعريفات قاصرة حسب المنظور الحديث ولذلك يعتبر تعريف ابن جني (٣٩٢هـ ) تعريفا حديثًا سابقًا لزمانه وننطلق منه لحد اللغة عند القدماء، فقد حدها ابن جني في الخصائص بقوله : "فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "([4]) وهذا التعريف يشير إلى أن اللغة أصوات كما يشير إلى وظيفتها التواصلية بين القوم أو بين أفراد المجتمع ومع أن ابن جني أول من عرّف اللغة فيما نظن فإن تعريفه يثير دهشة الباحثين البعيدين عن تطور الحياة العلمية العربية لأنه يقترب اقترابًا شديدًا من كثير من تعريفات المحدثين ؛ولأنه يشمل معظم جوانب التعريف التي عرضها علم اللغة في الوقت الحديث([5]) .

ويتناول الدكتور محمود فهمي حجازي تعريف ابن جني السابق الذكر في أكثر من مؤلف من مؤلفاته ويعلق عليه قائلًا:" هذا تعريف دقيق يذكر كثيرًا من الجوانب المميزة للغة، أكد ابن جني أولًا الطبيعة الصوتية للغة كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر وذكر أيضا أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم ويقول الباحثون المحدثون بتعريفات مختلفة وتؤكد كل هذه التعريفات الحديثة الطبيعة الصوتية للغة ، والوظيفة الاجتماعية للغة وتنوع البنية اللغوية من مجتمع أنساني لآخر"([6]) ويعلق حجازي في كتاب آخر على هذا التعريف ويصفه بالدقة فهو يتضمن العناصر الأساسية لتعريف اللغة ،ويتفق مع الكثير من التعريفات الحديثة فهو يوضح الطبيعة الصوتية اللغة من جانب، ويحدد وظيفتها الاجتماعية من جانب آخر([7]).

وكذلك علق الدكتور حاتم الضامن في كتابه (علم اللغة) بتعليق مشابه للتعليق السابق مؤكدا في تعليقه ما أقره المحدثون من علماء اللغة في أن ( اللغة أصوات) وهذا ما أكده دي سوسير ومن تبعه كما أشار في تعليقه إلى الوظيفة التعبيرية للغة والوظيفة الاجتماعية([8]).

ومن المحدثين من رأى أن تعريف أبن جني ومن تبعه من المحدثين لا تتعدى في تحديدها للغة الغلاف الخارجي لها ، أو الصور التي تظهر بها ؛ذلك لأنها تغض النظر إلى حد بعيد عن العمليات اللغوية العقلية التي تمثل جوهر اللغة فالتعريفات السابقة كانت تنظر للغة على أنها نظام خارجي مستقل ،نسق ، وبنية من غير النظر إلى ماهية اللغة ووظيفتها ([9])

وبالعودة إلى تعريف ابن جني مرة أخرى نجده يشتمل على أربعة جوانب وهذه الجوانب هي :أن اللغة أصوات ،أن اللغة تعبير، أنها تعبير يعبر بها كل قوم ،كما أنها تعبير عن الاغراض.

أما أن اللغة أصوات فلا نكاد نعرف مثل هذا التحديد إلا في العصر الحديث ويكاد الباحثون اللغويون يجمعون على أن اللغة أصوات على اختلاف بينهم في التعبير عن هذه الكلمة ومن المثير حقًا أن ابن جني قصر اللغة على الأصوات وأخرج الكتابة من هذا التعريف وهو دليل واضح أن علماء العربية القدماء لم يكونوا يدرسون اللغة باعتبارها لغة مكتوبة شأنهم شأن علماء الفقه وإنما كانوا يدرسونها باعتبارها لغة منطوقة قائمة على الأصوات شأن علماء اللغة([10])

ويتفق الكثير من المستشرقين في مفهومهم للغة مع مفهوم ابن جني فقد تضمنت مجموعة من تعريفاتهم الحديثة مجمل الجوانب التي شملها التعريف من حيث إن اللغة أصوات منطوقة تعبر عن الأغراض، وتعيش بين قوم يتفاهمون بها وأن لكل قوم لغة ، ولا تقتصر اللغة على الأصوات فتدخل فيها الإشارات ،كإشارات الصم والبكم ، وتعبيرات الوجه والصراخ وغيرها

وقد رأى اللغوي الإنجليزي ديفيد كريستال أن اللغة "ضوضاء يستعملها الإنسان بشكل منتظم في مجتمعه بغرض التواصل والتعبير عن عواطفه وانفعالاته "([١١]) ولعله من الواضح أن هذا التعريف يشترك مع تعريف ابن جني للغة في عدة أمور منها :الطبيعة الصوتية والاجتماعية والتعبيرية للغة .

وقد عرّف عالم الأصوات هنري سويت اللغة :بأنها تعبير عن أفكار جزئية بواسطة أصوات كلامية مؤلفة في كلمات مؤلفة في جمل وهذا التأليف منطبق على الأفكار الجزئية المندرجة في أفكار شاملة "([١٢]) ومن الواضح أن هنري سويت يركز على وظيفة واحدة من وظائف اللغة ، وهي التعبير عن الأفكار ،كما أنه يشير إلى إحدى خصائص اللغة ،وهي قابليتها للتجزئة.

كما حددها كاتب مادة (لغة) في دار المعارف البريطانية بأنها نظام من الرموز اللفظية الاعتباطية التي يتم عن طريقها التعاون بين أفراد بين أفراد الجماعة الاجتماعية ،ومعنى ذلك أن دائرة المعارف البريطانية تركز على اجتماعية اللغة ويحددها كاتب المادة نفسها في دائرة المعارف الأمريكية بأنها نظام من العلامات الصوتية الاصطلاحية ثم يعلق على ذلك بأن هذا التعريف يخرج الكتابة من حيز اللغة ([١٣])

ويعالج المحدثون من اللغويين هذا الجانب من التعريف معالجة حديثة لكنها لا تبتعد عما أقره ابن جني في تعريفه من أنها أصوات ، لأن اللغة سواء أكانت نظامًا من الرموز أو نظامًا من العلامات الصوتية أو جزء من العلامات السيمولوجية على ما يذهب سوسير فأنها تُدرس باعتبارها أصواتًا وليس باعتبارها حروفًا مكتوبة، وما ربطه للغة بالأنظمة المختلفة للعلامات إلا أشاره واضحه إلى فصله بينها باعتبارها نظامًا من العلامات الصوتية الاصطلاحية وبين أي نظام آخر من العلامات ومنه نظام العلامات الكتابية ([١٤]).

وباستثناء الفاصل الزمني بين ابن جني والعلماء الغربيين فقد عرف أكثر من واحد منهم اللغة بمفهوم مقارب لعلمائنا العرب القدماء ومنهم ابن جني فقد عرفها سوسير وحدها بتعريف متابع لتعريف ابن جني السابق قائلًا:" اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة "([١٥]) ونظرا لما في تعريف كل من ابن جني (ت ٣٩٢هـ) ودي سوسير (١٨٥٧- ١٩١٣م) من شمولية واسعة ،لابأس هنا من الوقوف عندهما وأجراء مقارنة بينهما :

يعرف ابن جني اللغة وكما ذكرنا سابقًا "بأنها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"([١٦])وهذا يعني أن ابن جني يركز على الطبيعة الصوتية للغة ،ودليل ذلك أنه لم يختر لتعريفه للغة على أنها الفاظ أو كلمات بل ذكر أنها أصوات وربما مرد ذلك عنده إلى أن الأصوات أشمل وأعم من الألفاظ والكلمات ويضيف أيضا أن اللغة يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهو بذلك ينص على الوظيفة الاجتماعية والمعرفية والتواصلية والتعبيرية للغة .

فلم يبتعد سوسير عما جاء به ابن جني في تعريفه للغة إذ يقول" اللغة نظام من الإشارات التي تعبر عن الأفكار "([١٧]) ويقول أيضا :"اللغة مؤسسة اجتماعية "([١٨])

وترى الدكتورة نور الهدى لوشن في تعريف سوسير للغة والذي تبع فيه أبن جني بأن اللغة نظام من العلامات المتميزة أوضح تعريف شكلي عرف به دي سوسير اللغة وهو أتم التعاريف التي عرفها سوسير فترى الدكتورة أن تعريفات سوسير جميعها تدور في فلك هذا التعريف ([١٩]).

والجدير بالذكر أن دي سوسير يفرق بين ثلاثة مفاهيم اللسان ،واللغة والكلام ويقصد دي سوسير باللسان اللغة بالمعنى العام :أي تلك الملكة اللغوية للإنسان ،ومقدرته على النطق الذي يميزه عن الحيوان والملاحظ أن اللغة بهذا المفهوم تتضمن جانبان متصلان:

الأول منهما ـ نظام الوحدات الصوتية والوحدات المعجمية ،والقواعد النحوية والصرفية والدلالية التي أفرزها المجتمع وتعارف عليها واستقرت في ذهن أفراده في شكل قواعد وقوانين ثابتة ومشتركة.

والجانب الثاني :هو التطبيقات الفردية لهذا النظام وهي كثيرة ومتنوعة .

ويقصد سوسير بالجانب الأول اللغة وهي لك النظام اللغوي المختزن في أذهان أفراد المجتمع بقواعده وقوانينه وعلاقاته مثل اللغة العربية أو الفرنسية وبذلك فاللغة اجتماعية مشتركة بين جميع الأفراد كما أنها عرفية أي تتعارف عليها الجماعة اللغوية التي تتحدث بها وإلى جانب ذلك تتصف اللغة حسب وصف سوسير بكونها متجانسة تصلح أن تُدرس وتُبحث علميا في ذاتها ومن أجل ذاتها .

أما الجانب الثاني :أي التطبيقات الفردية للنظام اللغوي بوحداته وقواعده فيعني عند سوسير الكلام ومن أهم خصائصه الفردية في مقابل الجمعية التي تميز لغة ما وصفة التنوع في مقابل التجانس إذ أن الكلام يكشف الاختيارات اللغوية لكل فرد على حدة لجل التعبير والتواصل .

ويتابع فندريس ما قاله سوسير في نظريته بقوله:" أعمّ تعريف يمكن أن يعرف به الكلام أنه نظام من العلامات فدراسة أصل الكلام ترجع إذن إلى البحث عن أيّ أنواع من العلامات كانت بطبيعتها في متناول الإنسان ثم كيف حُمل على استخدامها "(٢٠) وبعد مقارنته اللغة بالأنظمة الأخرى من العلامات والتي يمكن أن تسمى أيضًا لغات مثل لغة الشم ولغة اللمس ولغة البصر ولغة السمع واللغة المستخدمة بين شخصين بقصد التفاهم بينهما يقرر أن هناك لغة "لغة من بين مختلف اللغات الممكنة تطغى على جميع ما عداها بتنوع وسائل التعبير التي في طوقها :وهي اللغة السمعية التي تسمى أيضًا لغة الكلام أو اللغة الملفوظة"(٢١)

وهذه النقطة في التفريق بين اللغة بهذا المعنى الذي أشار إليه ابن جني والذي جعل اللغويين المحدثين يفرقون به بين اللغة باعتبارها أصواتا وبين العلامات الأخرى ومنها لغات الإشارة .

وقد أشار ابن فارس قديمًا إلى هذه النقطة وإن كانت إشارته لها جاءت عرضًا في سياق حديثه عن موضوع آخر في (باب القول عن لغة العرب) لكنه فرق تفريقًا قاطعًا بين الكلام وبين اللغة لغة الإشارة فيقول إن" الأبكم قد يدلُّ بإشارات وحركات له على أكثر مراده ثم لا يسمّى متكلما فضلا عن أن يُسمَّى بَيناً أو بليغاً "(٢٢).

وإذ كان ابن جني قد أخرج (الكتابة ) من تعريف اللغة فقد قرر غير واحد من اللغويين المحدثين هذه النقطة وإن كان بعضهم يشير إلى اعتماد لغة الكتابة على اللغة المنطوقة "فالكتابة نظام من الاتصال ذو علاقة خاصة باللغة المنطوقة في أنها تعتمد عليها"(٢٣) .

وقد فصل فندريس في كتابه بين الكتابة واللغة المنطوقة كما شرح معنى اعتماد الكتابة على اللغة قائلاً:" وهكذا نرى أن الاستعمال يتفق مع التقاليد في تأكيد اختلاف اللغة المكتوبة عن اللغة المتكلمة والواقع أنهما لا يختلطان أبدا ، ومن الخطأ أن نظن أن النص المكتوب يعتبر تمثيلاً دقيقاً للكلام"(٢٤).

وثمة نقطة أخرى مهمة يثيرها تحديد وتعريف ابن جني للغة بأنها أصوات وهي تلك التي عبر عنها المحدثون بأن اللغة نظام من الرموز الصوتية وقد وضح سوسير هذه الفكرة فيما أشرنا إليه سابقاً من أن اللغة جزء من علم " العلامات السيمولوجيا" ذلك أن صوت الإنسان اللغوي إنما هو علامة أو رمز عن شيء ما وفهم اللغة على هذا الأساس هو الذي يشير إلى قيمة اللغة في التطور الإنساني إذ أن اللفظة اللغوية تستطيع أن تمد الإنسان بتصورات عن أشياء بطريقة لا تمكنه منها أية وسيلة أخرى واعتبار اللغة "نظام من العلامات أو الرموز الصوتية "يقودنا إلى نقطة أخرى لم يغفل عنها علماء العربية ولم يهملها المحدثون من علماء اللغة أيضا تلك هي العلاقة بين اللفظ ومدلوله أوبين الرمز وما يرمز إليه(٢٥) .

أما الجانب الثاني من تعريف ابن جني والذي يشير فيه إلى وظيفة اللغة في قوله" يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"(٢٦) أي أن وظيفة اللغة عنده إنما هي التعبير وتختلف اتجاهات المحدثين بين كلمتين يطلقونها على وظيفة اللغة وهما التوصيل والتعبير وسنتحدث عن ذلك بالتفصيل في معرض حديثنا عن وظائف اللغة في المبحث القادم .

وقد ذكر الدكتور عبده الراجحي في كتابه معلقًا على تعريف ابن جني السابق الذكر بأنه لم يعرف اللغة بل عرّف الكلام الذي هو المظهر المادي الخارجي للغة لا اللغة في حد ذاتها ولأن اللغة ليست مجرد رموز وأصوات فنحن لا نستطيع أن نتكلم دون استخدام اللغة غير أنه من

الممكن أن نستخدم اللغة دون أن نتكلم فالأصوات والرموز هي المظهر الخارجي والمادي للغة ووسط ناقل لها قابل للملاحظة والقياس (٢٧) وهذه النظرة هي التي ذهب اليها أصحاب المدرسة السلوكية في دراسة السلوك اللغوي أمثال (بلومفيد وواطسن وسكنر وبافلوف) فنظروا إلى اللغة على أنها ردود فعل واستجابات لمؤثرات خارجية يستطيع الإنسان حفظها واختزالها بقدر مايلقى من ثواب في المجتمع فكيف لنا أن نقبل مثل هذا الاداء وهذه النظرة السطحية في دراسة السلوك اللغوي الإنساني الذي هو غاية الدقة والتعقيد.

**٢ـ مفهوم اللغة عند ابن خلدون وفق منظور اللسانيات الحديثة:**

يعرف ابن خلدون (٨٠٨هـ ) اللغة ويزيد على تعريف ابن جني تفصيلا أكثر فيقدم هو الآخر تعريفًا متقدمًا في مقدمته يتفق فيه مع تعريف ابن جني فيقول :"اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده ، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام ، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان ، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم "( ٢٨)

وقد تضمن هذا التعريف عدة حقائق ومنها:

أولاً :أن اللغة وسيلة إتصالية إنسانية إجتماعية ،يمتلكها متكلم اللغة ويعبر بواسطتها عن آرائه واحتياجاته ومتطلباته .

ثانيًا: أن اللغة تختلف من مجتمع إلى آخر ،طبقا لما اصطلح عليه أفراد ذلك المجتمع .

ثالثًا :أن اللغة نشاط إنساني عقلي إرادي يتحقق في حدود عادة كلامية لسانية

رابعًا: أن اللغة تصبح ملكة لسانية بتكرر استعمالها .

ومثل هذا التعريف لا نكاد نجده إلا عند الغربيين( ٢٩ ) وبهذا المفهوم عرفها بلوك وتريجر في كتابهما التحليل اللغوي بأنها:" منظومة من الرموز الصوتية الاختيارية الذي يتم عن طريقه التعاون بين أفراد الجماعة الأجتماعية"( ٣٠ ) ويتبين من خلال مقصود المتكلم عند أبن خلدون والاختيارية عند بلوك وتريجر أن عملية الكلام عند الأنسان تخضع لعملية فكرية واعية بما يُريد أن يعبر عنها.

ويعرفها ابن خلدون في موضع آخر من كتابه قائلاً: "اللغة ملكة في اللسان وكذا الخط صناعة ملكتها في اليد"( ٣١ ) فاللغة عند ابن خلدون وكما هو واضح من التعريف أصوات وأن اللسان هو الأداة المتكفلة بإنتاجها ويتفق في مفهومه للغة مع مفهوم أبن جني وان اختلفت التعبيرات بينهم .

ويعلق الدكتور محمود عكاشة في معرض حديثه عن تعريفات اللغة على تعريف ابن خلدون ويشير إلى ذلك بقوله موضحًا "فاللغة عنده أصوات قيلت عن قصد لإفادة معنى ، واللسان الأداة التي تنتجها"( ٣٢) ويعرف عكاشة اللغة بتعريف مقارب لمفهوم ابن جني السابق بأنها :"ملكة إنسانية مصدرها الجهاز النطقي عند الإنسان "( ٣٣ ) ويوضح هذا التعريف مفسرًا اياه فهو لا يعني استبعاد الرموز من وظائف اللغة الاجتماعية ، فاللغة تفسر أحيانًا في أطار تلك الرموز التي تشارك في التواصل الاجتماعي في الخطاب اليومي الشفهي ( ٣٤).

**٣ـ مفهوم اللغة عند الجرجاني وفق منظور اللسانيات الحديثة**

ويعرف عبد القاهر الجرجاني اللغة بأنها عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية التي تستفاد من المفردات والالفاظ اللغوية بعد أن يسند بعضها إلى بعض ، ويعلق بعضها ببعض ، في تركيب لغوي قائم على أساس الإسناد( ٣٥)

نلاحظ من تعريف الجرجاني للغة نظرته إليها باعتبار فكرة النظم التي تعتمد في أساسها على إتباع قواعد النحو من حيث وضع الكلام في مواقعه ، ومن حيث النظر في العلاقات بين وحدات التراكيب ومدى موافقة ذلك لقواعد النحو فأسس نظريته تعتمد على المعاني النحوية التي تتكون من أشكال تحددها المعاني الخاصة بالبنية ثم إمكانيات التأليف وطرق ربط الجملة وهي وفقًا للمفهوم الحديث الاختيار والموقعية والمطابقة وهذا يتشابه مع رأي سوسير والقائل بوجود نوعين (٣٦) من العلاقات اللغوية في دراسته لمفهوم اللغة النوع الأول منهما يتعلق باللفظ وهي العلاقات

السياقية وتتم في مستوى النص أو التركيب والنوع الثاني من العلاقات هي العلاقات الترابطية وقد فصل سوسير في بيان طبيعتها ودورها المهم في ثراء اللغة ومدى إمكانية التصرف الدلالي في العلاقة بين الكلمات ووضعها وتركيبها وبين المعنى والمعاني المقصودة وذلك أن فكرة النظم تعتمد على إتباع قواعد النحو من حيث الكلام من مواقعه ومن حيث النظر في العلاقات بين وحدات التركيب ومدى موافقة ذلك لقواعد النحو(٣٧) .

وثمة شبه آخر بين ما قرره الجرجاني وما رآه سوسير من النظر الرأسي والأفقي للتراكيب بما يؤيد ويناصر فكرة الاختيار عند الجرجاني والتي هي جزء مكمل لفكرة النظم إذ أن النظم الصحيح إنما يكون باختيار العنصر اللغوي أي الكلمة، أو جزء من الكلمة المناسب لموقعه في التركيب غير أن فكرة الاختيار عند الجرجاني أوسع إذ أن الاختيار عنده على نوعين :اختيار الصيغ المفردة المناسبة للتركيب وهذا ما يشبه النظر الرأسي عند سوسير وهناك مبدأ اختيار التراكيب عند الجرجاني أي تفضيل تركيب على آخر بما يلائم المقام ويؤدي المعنى المطلوب .

ونرى أن الجرجاني برأيه السابق يقترب رأي سوسير الذي ينظر إلى اللغة على أنها مجموعة من العلامات التي تعبر عن الأفكار على اعتبار أن العلامة محرك مثير لمعنى معين حيث يجعل سوسير العلامة اللغوية وحدها تنفرد بقدة خاصة لأنها تستند أساسًا إلى إثارة العقل أكثر من استنادها إلى غيره من الحواس فهو يقول :( إن العلامة لاتجمع بين شيء واسم ولكنها تجمع بين تصور وصورة سمعية أو صوتية حيث القصد من الصوت ، ليس الصوت المادي في ذاته ،فذاك شيء عضوي صرف ،ولكنه بقصد الأثر الذي يحدث الصوت )(٣٨) وفي رأيه (أن الطابع النفسي للصورة الصوتية ،يظهر في وضوح ،حين نتحدث إلى أنفسنا ونحن وحدنا أو حين نردد قصيدة شعرية دون أن تنفرج شفاهنا )(٣٩) وهو بذلك يقترب من مفهوم ومبدأ الاختيار عند الجرجاني حيث يجعل العلامة الذهنية المقصودة في اللغة تحرك صورة ذهنية فهو يتناول بنظريته هذه العلامة اللغوية على ما فيها من جبرية بالتحليل المفصل(إنها ذات طابع خارجي هو الدال (significant)ثم لها وجهة دلالية وهي المدلول عليه أو المقصود إليه بالدالة ويسميه(signfie)(٤٠) وإذا كان هذا التقسيم قريبًا جداً إلى ما قالوه عن اللفظ والمعنى أو الشكل والمضمون فهو يتخطى مجرد الاصطلاح ،لقد أراد الصوت الذي يحرك صورة ذهنية ،وكأنه يستفيد من الاشتقاق وأراد أن الدول هي التي تميز الحديث أو الكلام وهو بذلك يقترب من مبدأ الاختيار عند الجرجاني .

ويتبين من العلاقة بين آراء الجرجاني ومفهومه للغة ومفهوم سوسير ، اهتمام الأخير بالمعنى وعدم إهماله وإن كان في إشارات عابرة ،إلا أنها كانت البدايات لأفكاره البنيوية للاهتمام بالمعنى ،حيث من المعروف أن الجرجاني يعتمد على الوصول للمعنى من خلال التراكيب.

والذي اتضح مما سبق أن علماء اللغة والنحاة العرب القدماء رغم محاولاتهم الجبارة في إيجاد تعريف محدد جامع ومانع للغة ،إلا أنهم اختلفوا أحيانا واتفقوا أحيانا أخرى ، فقد اختلفوا في تحديد أجزاء التعريف المحدد للغة كما تبين من التعريفات السابقة ،ولكنهم اتفقوا على أن اللغة هي الأصوات التي نعبر بها عما نريد ونحتاج في حياتنا وهي وسيلة التواصل بين بني البشر ،فبواسطتها نستطيع التفاعل والتفاهم بغض النظر عن اختلافها من قوم لقوم ومن مكان لمكان ،إلا أنها في النهاية تؤدي نفس الوظيفة وهي التواصل ومما يستخلص من تعريفات القدماء العديدة السابقة للغة وموقف المحدثين منها أن اللغة هي وكما سنوضح في المبحث الثاني مايأتي :

- أن اللغة أداة الاتصال والتخاطب والتفاهم.
- أن اللغة أداة للتواصل بين الأفراد والجماعات والأمم.
- أن اللغة أداة للتعبير عن المشاعر والعواطف والأفكار .

هذا ما ذكره العلماء القدماء رحمهم الله في تعريفهم للغة وتحديد مفهومها أما ما ذكره العلماء المحدثون المستشرقون منهم والعرب في تعريف وتحديد مفهوم اللغة فسنعرضه في الصفحات القليلة القادمة .

**مفهوم اللغة عند المحدثين :**

تناول المحدثون اللغة وفق تصنيفات معينة وعلى وفق محاور متعددة منها ما يكون سيكولوجيًا ( فسلجيًا ) ومنها ما يكون صوتيًا فيتفق بذلك التصنيف مع ابن جني ومن تبعه من علمائنا القدماء وقد يكون تصنيفهم للغة اجتماعيًا وتواصليًا وأخيرًا من المحدثين من صنف اللغة وفق تصنيفات فلسفية. فقد عُرفت اللغة وفق هذه التصنيفات إلى تعريفات عدة ومنها:

**١ـ تعريف الموسوعة الفرنسية اللغة بأنها:**

علامات مركبة تولد في الشعور إحساسات متباينة أمّا مستشارة أو مباشرة أو مخمنة عن طريق الارتباط فهي تتحدث هنا عن علامات رمزية متفق عليها وقد ترابطت على هيئة تراكيب أستهدف ترابطها إثارة إحساسات معيّنة وهذه نظرة واسعة للغة تضم لغة الصوت ولغة الإشارة المرئية(٤١).ويمكن أن يصنف هذا التعريف اللغة تصنيفًا سيكولوجيًا.

**٢ـ تعريف اللغة وفق منظوراللسانيات النفسية :**

يعرف علماء اللسانيات النفسية اللغة :بأنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى اجزائها أو خصائصها والتي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا أو أذهان غيرنا بواسطة تأليف كلمات ووضعها في ترتيب خاص"(٤٢).وعلى هذا فاللغة ليست وسيلة للتعبير عما في نفس المتكلم أو الكاتب فقط بل هي أيضًا وسيلة لاستشارة المستمع أو القارئ وتحريك وجدانهما ودفعهما إلى الحركة والعمل استجابة وتلبية لأثر الكلام المستمع إليه أو المقروء(٤٣).وقد عرفها العالم الاجتماعي ماكس مولر وصنفها بالرموز الصوتية المقطعية يُعبر بمقتضاها عن الفكر(٤٤) ونلاحظ على تعريفه هذا اتفاق واضح مع تعريف ديوي التالي الذكر بالإضافة إلى أنه أكثر دلالة على الجانب النفسي للغة .

ويعرفها أسبيرسن بأنها نشاط أنساني يتمثل من جانب في مجهود عقلي يقوم به فرد من الأفراد ومن جانب آخر عملية إدراكية ينفعل بها فرد أو أفراد آخرون (٤٥) ويغلب على تعريفه الجانب النفسي وتوصف اللغة عنده على الفعل وردة الفعل بين المتكلم والسامع فالمتكلم هو المحفز للسامع على الكلام معه.

ويعرف تشومسكي رجل اللسانيات النفسية اللغة بأنها :مرآة الفكر بمعنى عميق ومهم فهي نتاج الذكاء الإنساني خلقت عند كل فرد بوساطة عمليات تقع في خارج متناول الوعي والإرادة"( ٤٦) فاللغة عنده على غاية من التعقيد والدقة يولد الإنسان وهو مزود بعقل مكيف ومهيأ لاكتسابها فطريًا فهو مزود بالكفاية العقلية التي تمكنه من تأدية السلوك اللغوي إلى جانب امتلاك قدرات أخرى مميزة قادرة على اكتساب اللغة من المحيط الخارجي ( ٤٧).واللغة في رأيه هنا فئة أو مجموعة من الجمل المحدودة أو غير المحدودة ويمكن بناؤها من مجموعة محددة من العناصر تساعد على الإبداع غير المحدود بواسطتها فإذا كانت الأنماط اللغوية يمكن حصرها مثل :( فعل +فاعل +مفعول به) فالجمل التي يمكن أن توضع في هذه الأنماط لا يمكن حصرها إنها غير محدودة وأن كان مصطلح الاتصال قد غاب عن هذا التعريف إلا أن نظرية تشومسكي الكاملة كانت الأساس الكبير للمدخل الاتصالي وكما تذكر الأدبيات فإن مصطلح الكفاية الاتصالية صاغه هيمز ليقابل به مفهوم الكفاية عند تشومسكي .ومن هنا لايمكن النظر إلى اللغة على أنها مجموعة من الرموز والاصوات المجردة فالرموز لها خاصيات محددة تنفي عنها جزءًا غير يسير من الاعتباط الذي هو السمة الأساسية للعلاقة اللغوية بل هي رموز وأصوات تعبر عن أفكار ومعانٍ كانت نتاجًا للجهد الاجتماعي الإنساني واللغة ليست ظاهرة زائدة على الانسان بل هي في صميمه نشأت وتطورت معه فأكسبته صفة التفكير فنحن لم نرَ إنسانًا قد أخترعها أو جماعة قد أوجدتها فالأساس مشترك بين جميع اللغات والإنسان لم يولد ليتعلم لغة معينة دون أخرى ولكن خصائص القوم الذين يستخدمون أصوات ورموز اللغة وهي خصائص نوعية تعبر

عن مسلك في التفكير وخصوصية في الثقافة فكان التنوع في أصوات ورموز اللغات وهذا قد يفسر تنوع اللغات وتعددها( [٤٨]) ولأن اللغة ليست مجرد رموز وأصوات فنحن لا نستطيع أن نتكلم دون استخدام اللغة غير أنه من الممكن أن نستخدم اللغة دون أن نتكلم فالأصوات والرموز هي المظهر الخارجي والمادي للغة ووسط ناقل لها قابل للملاحظة والقياس ( [٤٩]).

**٣ـ تعريف اللغة وفق منظور اللسانيات الاجتماعية :**

تُعرف اللغة تواصليًا أو اجتماعيًا من قبل جون كارل بأنها ذلك النظام المتشكل من الأصوات اللفظية الاتفاقية وتتابعات هذه الأصوات التي تستخدم أو يمكن أن تستخدم في الاتصال المتبادل بين جماعة من الناس وهذه الجماعة يمكنها أن تصف وبشكل عام الاشياء والاحداث والعمليات في البيئة الإنسانية ([٥٠]) من هنا نلاحظ أن كارل في تعريفه للغة قصر الاتصال على الجانب اللفظي وأهمل وسائل الاتصال غير اللفظية كالإشارات وتعابير الوجه التي تصاحب عادة سلوك الكلام([٥١]) ويعرف جون ديوي وهو عالم من علماء الاجتماع اللغة بانها وسيلة أتصال بين افراد جماعة تؤلف بينهم على صعيد واحد([٥٢]) فيرى فيها وظيفة اجتماعية يتألف من خلالها المجتمع وتؤلف لجمع أفراد الجماعة التي تتكلم بها .

ويعرف تراجر اللغة بأنها نظام من الرموز الصوتية المتعارف عليها يتفاعل بواسطتها أفراد مجتمع ما في ضوء الاشكال الثقافية الكلية عندهم والتفاعل في تعريفه هو الهدف والتفاعل كما نعلم درجة أعلى من الاتصال فإذا كان الاتصالُ مجرد نقل فكرة من طرف إلى آخر فالتفاعل هنا يعني المشاركة الوجدانية ([٥٣]) .

وقد عرَّفها سيمون بوتر وصنفها تصنيفًا تواصليًا أتفق فيه مع من سبقه من العلماء :فهي عنده نظام عرفي من الرموز الصوتية تستخدمه جماعة لغوية معينة بهدف الاتصال([٥٤]).

وقد صنفها ليوبولد "بوصفها القدرة على الاتصال مع الآخرين بما في ذلك كافة أشكال التواصل وانواعه ويتم بواسطتها التعبير عن الأفكار والمشاعر في شكل رموز بحيث يمكن لتلك الرموز أن تنقل المعاني للآخرين وتشمل اللغة اشكالًا مختلفة ومتنوعة للاتصال مثل :الكتابة ، الكلام ، العلامات ، الإشارات ، تعبيرات الوجه الإيماءات وكل أشكال التعبير الفني من موسيقى وغناء وحتى الصمت لغة"([٥٥]).

ويرى سابير أن اللغة هي وسيلة لتبادل الأفكار والمشاعر والرغبات وهي مكتسبة ذات طبيعة إنسانية تؤدي وظيفتها بواسطة نظام من الرموز المنتجة اختيارا([٥٦]) .وفي هذا التعريف نص صريح على الاتصال بوصفه الهدف الذي يتوخاه المرء من استخدام اللغة ، فاللغة عنده إنسانية خالصة وليست غريزية ، تستهدف توصيل الأفكار والمشاعر فاللغة وظيفتها اجتماعية فيما تؤديه عنده. وقد ابتدأ الدكتور محمد محمد يونس بتعريف إدوارد سابير السابق الذكر في معرض حديثه عن تعريفات بعض اللغويين للغة وقد فسر وحلل بخصائص هذا التعريف بقوله :"وأبدأ أولا بتعريف إدوار سابير عن اللغة إذ يقول :اللغة منهج بشري صرف غير غريزي لإبلاغ الأفكار والعواطف والرغبات بواسطة نظام من الرموز"([٥٧])

**ـ عرفت اللغة من حيث اللفظ والمعنى بأنها :** معنى موضوع في صوت أو نظام من الرموز الصوتية .فأصوات اللغة أو نظامها الصوتي هو الوعاء اللفظي أو الملفوظ للمعنى فالدال هنا هو الصوت اللغوي والمدلول هو المعنى الخارجي فالدال والمدلول كلاهما هو المدرك عنه في المتصور وهو منطقة من مناطق العقل ([٥٨]) .

ـ وفي اكتساب اللغة من عدمه يرى تعريف أن اللغة نشاط مكتسب يتم بواسطته تبادل الافكار والعواطف بين شخصين أوبين أفراد جماعة معينة وهذا النشاط عبارة عن أصوات تستعمل وفق نظام معين ([٥٩]) .وتعرف اللغة وتوصف بأنها ظاهرة اجتماعية تستعمل لتحقيق التفاهم بين الناس فهي صورة من صور التخاطب سواء أكان لفظيًا أو غير لفظي ([٦٠]).

ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن اللغة "تعبير مدهش عن قدرة الله التي لاتتناها فنواة اللغة هي صوت الإنسان وأعضاؤه النطقية والصوت مساحته محدودة وإمكانات أعضاء النطق

محدودة أيضا فهي تنتج عددًا معينا من الأصوات نعبر عنه بالحروف الهجائية ...ومع ذلك فإن هذه الأصوات المحدودة الناشئة عن أعضاء النطق المعدودة المتمثلة في الحنجرة والحلق واللسان والشفتين والأنف ... هي التي أنتجت هذا الوجود اللغوي الهائل المتنوع الذي تعبر عنه ثلاثة الآف لغة موجودة ..شاء الله أن يكون اهتداء الانسان إليها منطلقًا إلى كل ماشاد على الارض من حضارات وفيصلًا بين هذا الإنسان وماسواه"(٦١).

**ـ تعريف الفلاسفة :**

وفي تعريف الفلاسفة للغة تظهر صلتها بالفكر هو الذي عبر عنه الفيلسوف جون لوك في قوله:" إن الكلمات أنما هي علامات حسية على الأفكار وهذه الأفكار هي معناها المباشر فاللغة هي وسيلة المواصلات للفكر أو هي التمثيل الطبيعي والخارجي لحالة داخلية أو اللغة عبارة عن سلسلة من الكلمات عن تفكير كامل "(٦٢).

ويعقب صاحب كتاب "فلسفة اللغة" كما يذكر الدكتور الراجحي على هذا الكلام بأنه "ينتج عن هذه النظرية أن ما يجعل لأي تعبير لغوي معنى معينا هو أنه يستعمل في التوصيل باعتباره علامة على فكرة معينة والأفكار لها وجود غير مستقل عن اللغة كما أن وظيفتها غير مستقلة عن اللغة أيضا ولو أن كلامنا أراد أن يحتفظ بأفكاره لاختفت اللغة فنحن نصدر مجموعات من الدلالات العلنية عن أفكارنا لأننا نحتاج أن نوصل أفكارنا إلى الاخرين ومن ذلك يكون للتعبير اللغوي معناه"(٦٣).

وإذا كان الفكر لا يمكن وجوده دون لغة ، فإن اللغة عند دارسي الفلسفة لا يمكن فهمها إلا من خلال ارتباطها بالفكر وعليه فأن كل محاولة تهدف إلى اعتبار اللغة شيئا يمكن قياسه من الخارج دون نظرة داخلية بالفكر إنما تبوء بالفشل ... وليست اللغة رصًا لألفاظ ولا جمعًا لمفردات دون وعي وانتباه فاللغة قضايا مفيدة دالة والقضية حكم ومتى قلنا بالحكم فقد قلنا بالربط الفكري (٦٤).

**ـ تعريف هول**

وفي تعريفه تأكيد ليس لمفهوم الاتصال بل للتفاعل أيضا بين الافراد، فاللغة هنا مؤسسة يقوم الافراد من خلالها بتحقيق الاتصال والتفاعل بينهم ولها مع ذلك طبيعة صوتية كما أنها نظام متفق عليه فاللغة عنده "المؤسسة الاجتماعية التي بها يبلغ الناس بعضهم بعضًا، ويتفاعلون عن طريق الرموز الاعتباطية الشفهية السمعية المستخدمة وفق العادة"(٦٥) .ويعلق الدكتور محمد محمد يونس على هذا التعريف موضحًا ومقارنًا بينه وبين تعريف بلوك وترايجر السابق الذكر بقوله:" ومما يلاحظ من خلال هذا التعريف أنه استخدم المصطلح (شفهية ـ سمعية) بدلًا من لفظية ، وهو يوافقه تقريبا ويختلف عنه فقط في إن المصطلح المستخدم يجعل الاشارة إلى السامع علاوةً على المتكلم، ثم إن المصطلح (المؤسسة الاجتماعية ) يوضح وجهة النظر القائلة :إن اللغة التي يستخدمها مجتمع معين إنما هي جزء من ثقافة ذلك المجتمع ومما يلاحظ ايضا في هذا التعريف استخدامه مصطلح العادة"(٦٦).

وقد حاول الدكتور محمد محمد يونس في كتابه (المعنى وظلال المعنى )أن يضع تعريفًا ملائمًا يشتمل على أهم خصائص اللغة لمساعدة الباحث على تناول الخصائص البارزة للغة تلك التي أشارت إليها التعريفات السابقة تناولاً منهجيًا منظمًا فيقول :"إن اللغة نظام من العلامات المتواضع عليها اعتباطيًا التي تتسم بقبولها للتجزئة ويتخذها الفرد عادة وسيلة للتعبير عن أغراضه ولتحقيق الاتصال بالأخرين وذلك عن طريق الكلام أو الكتابة"(٦٧).

ثم تحدث بعد ذلك عن كل خصيصة من الخصائص الواردة فيه وبدأ اولاً بالحديث عن كون اللغة علامات ثم المواضعة والاعتباطية ثم التجزئة باعتبارها نتيجة مرتبة على النظام ثم وظائف اللغة ثم فرق بين اللغة والكلام والكتابة مشيرًا إلى أن الكلام والكتابة هما المظهران الخارجيان الأساسيان للغة (٦٨).

وقد أجتهد الكثير من العلماء العرب المحدثين لوضع تعريفًا خاصًا لمفهوم اللغة وفق التصنيفات السابقة ومنهم أيضا وعلى سبيل المثال :

**الدكتور محمد ظافر** : فقد حاول الدكتور أن يعرف اللغة بعدة تعريفات ومنها :
ـ أنها مجموعة منظمة من العادات الصوتية التي يتفاعل بواسطتها أفراد المجتمع الإنساني ، ويستخدموها في أمور حياتهم .
ـ أنها طريقة إنسانية خالصة للاتصال الذي يتم بواسطته طائفة من الرموز التي لا تنتج طواعية ولا يستطيع المتكلم أن يغير تتابع الكلمات إذا أراد الإفهام (٦٩).
**الدكتور انيس فريحة** :فقد عرفها بأنها ظاهرة سيكولوجية ،واجتماعية ،وثقافية ومكتسبة لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد وتتألف من مجموعة من رموز صوتية لغوية واكتسبت عن طريق الاختبار معاني مقررة من الذهن ، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل (٧٠).
**الدكتور محمد علي الخولي** : فقد عرفها الخولي من جانبه بأنها : نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الافكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة (٧١).
**الدكتور عماد حاتم :**وقد عرفها الدكتور عماد حاتم بأنها وسيلة التفاهم بين البشر يكتسبها الإنسان من المحيط الذي يعيش فيه فهي لا تولد بولادة الإنسان ولا ترتبط بخصائصه البيولوجية أو العرقية ،بل هي ظاهرة تخضع للشروط التي يعيشها المجتمع الإنساني وتنعدم وتتلاشى بانعدام ذلك المجتمع (٧٢).
مما يلاحظ على ما سبق من تعريفات اللغة عدم اتفاق العلماء المحدثين كما هو الحال عند القدماء على تعريف محدد للغة ويعود السبب في ذلك كما ذكرنا سابقًا إلى ارتباط علم اللغة بعلوم عدة أهمها علم النفس وعلم الاجتماع وعلم المنطق وعلم الفلسفة والبيولوجيا فقد كان كل عالم ينظر إلى اللغة من زاوية العلم الذي يعمل في ميدانه فنظر فريق من الباحثين إلى اللغة من الزاوية الفلسفية المنطقية ونظر إليها فريق آخر من الناحية العقلية النفسية كما عالجها فريق ثالث من زاوية وظيفتها في المجتمع ولكل فريق آراؤه الخاصة في تعريفها (٧٣).
وفي ضوء ما سبق من تعريفات اللغة عند النحاة واللغويين القدامى والمحدثين يمكن أن نستلخص تعريفًا جامعًا لمفهوم اللغة ويحدد بما يلي:
ـ أن اللغة هي الأداة التي يستخدمها الفرد للتعبير عما يجول في خاطره من أفكار .
ـ أن اللغة عبارة عن نظام معين يجب أتباعه .
ـ أن اللغة والفكر لدى العلماء عملية واحدة حيث لا يمكننا إيصال أي من عواطفنا ومشاعرنا وأفكارنا مالم نستخدم اللغة

**المبحث الثاني : وظـــائف اللغـة**

والحديث عن موقع الاتصال في تعريف اللغة يدفعنا إلى الحديث عن وظائف اللغة وبيان موقع الاتصال أيضًا منها .
اللغة وسيلة الفرد لقضاء حاجته وتنفيذ مطالبه في المجتمع وبها أيضًا يناقش شؤونه ويستفسر ويستوضح وتنمو ثقافته وتزداد خبرته نتيجة لتفاعله مع البيئة التي ينضوي تحتها وبواسطة اللغة يؤثر الفرد في الآخرين ويستثير عواطفهم كما يؤثر في عقولهم .أما فيما يتعلق بالمجتمع فاللغة هي المستودع لتراثه والرباط الذي يربط به أبناءه فيوحد كلمتهم ويجمع بينهم فكريًا وهي الجسر الذي تعبر عليه الأجيال من الماضي إلى الحاضر والمستقبل وأياما كانت تعريفات اللغة فأن الوظيفة الاتصالية تقف في مقدمة الوظائف الخاصة باللغة ،فعند فيجوتسكي أن ثمة وظيفة اتصالية اجتماعية للغة حتى في الكلام المتمركز حول الذات وأن الراشد يفكر في المجتمع والآخرين حتى ولوكان وحيدًا ،وعند جون ديوي أن اللغة ليست تعبيرًا عن المشاعر والأفكار وانما هي بالدرجة الأولى وسيلة اتصال بين أفراد جماعة تؤلف بينهم على صعيد واحد(٧٤).

أما وظيفة اللغة عند هنري سويت فهي التعبير عن الأفكار بواسطة الأصوات(٧٥) ،ووظيفتها عند إدوارد سابير توصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز فاللغة عنده وسيلة غير غريزية(٧٦)

ويتفق أغلبية علماء اللغة المحدثين على أن وظيفة اللغة هي التعبير أو التواصل أو التفاهم رغم أن بعضهم يرفضون تقييد وظيفة اللغة بالتعبير أو التواصل فالتواصل إحدى وظائفها إلا انه ليس الوظيفة الرئيسة .

وقد حاول هاليدي" halliday" تقديم حصر بأهم وظائف اللغة فتمخضت محاولاته عن الوظائف الآتية(٧٧) :

١- **الوظيفة النفعية (الوسيلية):**وهذه الوظيفة هي التي يطلق عليها "أنا أريد" فاللغة تسمع لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم وأن يعبروا عن رغباتهم ويلخصها هاليدي في عبارة "I want".

٢- **الوظيفة التنظيمية :**وتعرف هذه الوظيفة باسم "أفعل كذا...ولا تفعل كذا" فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن يتحكم في سلوك الأخرين لتنفيذ المطالب أو النهي وكذلك اللافتات التي نقرأها وما تحمل من توجيهات وإرشادات، كما يقصد بها استخدام اللغة من أجل اصدار أوامر للأخرين وتوجيه سلوكهم ويلخصها هاليدي في عبارة "أفعل كما يطلب منك"Do as I tell you.

٣- **الوظيفة التفاعلية :**وهي وظيفة "أنا وأنت "Me and you ويقصد بها استخدام اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكاك من أسر جماعته ،فيستخدم اللغة في المناسبات والاحترام والتأدب مع الآخرين.

٤- **الوظيفة الشخصية :**من خلال اللغة يستطيع الفرد أن يعبر عن رؤاه الفريدة ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة وبالتالي يثبت هويته وكيانه الشخصي ويقدم أفكاره للأخرين ويلخصها هاليدي في عبارة "إنني قادم"I come Here.

٥- **الوظيفة الاستكشافية :**ويقصد بها استخدام اللغة من أجل الاستفسار عن أسباب الظواهر والرغبة في التعلم منها وتسمى هذه الوظيفة (الاستفهامية) بمعنى أنه يسأل عن الجوانب التي لا يعرفها في البيئة المحيطة به حتى يستكمل النقص عن هذه البيئة ويلخصها هاليدي في عبارة "أخبرني عن السبب" Tell me why .

6- **الوظيفة التخيلية :** ويقصد بها استخدام اللغة من أجل التعبير عن تخيلات وتصورات من ابداع الفرد وإن لم تتطابق مع الواقع ويلخصها هاليدي في عبارة "دعنا نتظاهر أو ندعي".

٧- **الوظيفة البيانية :** ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تمثل الافكار والمعلومات وتوصيلها للآخرين ويلخصها هاليدي في عبارة" لدي شيء أريدُ ابلاغك به".

٨- **الوظيفة الشعائرية :**ويقصد بها استخدام اللغة لتحديد شخصية الجماعة والتعبير عن السلوكيات فيها ويلخصها هاليدي في عبارة "كيف حالك"How do you do".

٩- **الوظيفة الرمزية:** يرى البعض أن الفاظ اللغة تمثل رموزًا تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي وبالتالي فإن اللغة تستخدم كوظيفة رمزية.

وقد ميّز جاكوبسون بين ست وظائف للغة هي( ٧٨):

١- الوظيفة التعبيرية (الانفعالية) :وهي التي تحدد العلاقة بين المرسل والرسالة وموقفه منها لأن الرسالة تعبر عن مرسلها وتعكس حالتها إضافة إلى ما تحمله من أفكار تتعلق بشيء ما (المرجع) الذي يعبر المرسل عن مشاعره تجاهه.

٢- الوظيفة المرجعية(٧٩ ):وهي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها وتسمى أيضًا (تعينيه) أو(تعريفية) وتعتبر العمل الرئيسي للعديد من الرسائل تتجه في العملية للمرجع أو الموضوع.

٣- الوظيفة الندائية: توجد في الجمل التي ينادي بها المرسل المتلقي لإثارة انتباهه أو طلب القيام بعمل ما وتدخل الجملة الأمرية بين هذه الوظيفة.

٤ـ وظيفة إقامة الاتصال :( الوظيفة الانتباهية ) :وذلك حين يحاول المرسل ابقاء الاتصال مع المتلقي عن طريق ألفاظ بسيطة لا تحمل أفكارًا مثل (الم ، وهاه) والعبارة الشكسبيرية "أعرني أذنك".

٥ـ وظيفة ما وراء اللغة (المعجمية) : وتظهر هذه الوظيفة في الرسائل التي تكون فيها اللغة مادة للدراسة فتعمل على وصف اللغة وذكر عناصرها وتعريف مفرداتها إنها وظيفة كلام اللغة عن نفسها.

٦ـ الوظيفة الشعرية (الإنشائية والأدبية)([٨٠] ):هي إحدى الوظائف الأساسية للغة لما تدخله من ديناميكية في حياتها وبدونها تصبح اللغة ميتة و سكونية وهي موجودة في كل أنواع الكلام وتتحقق حينما تكون الرسالة معدة لذاتها كما في النصوص الفنية اللغوية مثل القصائد الشعرية وهي ليست الوظيفة في الشعر بل هي المهيمنة فيه أن هيمنة إحدى هذه الوظائف (انفعالية ، ندائية ، تواصلية ،ماورائية مرجعية ،شعرية) لا تنتفي وجود الوظائف الاخرى ؛ لأن اللغة عند مدرسة براغ ـ والذي يعتبر جاكوبسون من أبرز أعلامها ـ نظام للاتصال من أجل الرقي والتفاهم االمشترك .

وقد لخص العالم (أولبرت ) وظائف اللغة بالحقائق التالية([٨١] ):

أولًا :إنها تجعل للمعارف والأفكار البشرية قيمًا اجتماعية.

ثانيًا: إنها تحفظ التراث الثقافي والتقاليد الاجتماعية جيلًا بعد جيل.

ثالثًا: إنها بوصفها وسيلة لتعلم الفرد تعيينه على تكيف سلوكه وطبعه حتى يتلاءم هذا السلوك وتقاليد المجتمع واعرافه وسلوكياته في الحياة .

رابعًا: إنها تزود الفرد بأدوات التفكير وما وصل المجتمع البشري البصير إلى ما هو عليه من تحضّر وتقدّم بدون التعاون الفكري لتنظيم حياته.

عنينا هنا بالوظائف التي تباشر الحياة الاجتماعية وهناك وظائف أخرى غير التي ذكرها (أولبرت) منها ما يباشر حياة الأنسان كالوظائف التعبيرية (أو العاطفية عند بعض الكُتاب) والوظائف الجمالية أو (الإنشائية) ومنها وظائف (وراء ألسنية)( [٨٢]).

إما الدكتور راتب قاسم عاشور والدكتور الحوامدة يجعلون للغة ست وظائف ومن الوظائف التي تؤديها اللغة في حياة الفرد والجماعة عندهم هي([٨٣]):

**أولاً: الوظيفة الاجتماعية :**وتتمثل في الفهم والإفهام وأبرز مظاهره التعبير عن الآراء المختلفة والتعبير عن الاحاسيس والمشاعر تجاه الآخرين والمجاملات الاجتماعية في المواقف المختلفة والتعبير عن الحاجات التي يحتاجها الانسان في حياته الاجتماعية والتأثير في عواطف وعقول الجماهير في المواقف والأغراض المختلفة .

ومن أهم الخصائص المميزة للغة كظاهرة اجتماعية هي:

ـ اللغة تلقائية النشأة

ـ العمومية والانتشار

ـ النسبية يختلف استخدام اللغة باختلاف المواقف الاجتماعية والطبقات الاجتماعية

ـ الجبرية اللغة من صنع العقل الجمعي

ـ الشيئية اللغة سلوك يعم المجتمع بأسره .

**ثانيًا: الوظيفة الثقافية :**

اللغة أداة لنشر الثقافة وقد برهنت على استعدادها لتكون لغة العلم والفلسفة بعد أن أظهرت كفاءتها في ميدان الآداب والمعرفة .حيث أغنت الفكر الإنساني بما احتوته من كنوز علميّة فاضت بها تلك الصروح والمنارات الثقافية على مر العصور واتسعت مكانتها اللغوية بما نقله إليها هؤلاء المترجمون من الكتب اليونانية وغيرها في المنطق والفلسفة والطب والفلك والرياضيات وبذلك صارت لغة الحكمة والكتابة والتأليف .

**ثالثًا: الوظيفة النفسية الجمالية للغة:**

تعد اللغة وسيلة من وسائل تصوير المشاعر الإنسانية والعواطف البشرية التي لا تتغير بتغير الإزمان ، فالحب والسرور ونشوة النصر والحزن والشعور والظلم عواطف تلازم الإنسان منذ بدء الخليقة وهي مستمرة ما استمرت الحياة على الأرض وعن طريق اللغة نستطيع أن تخلق في نفس السامع استجابات فكرية وانفعالات وجدانية ذلك بما يملكه المتحدث من قدرة في كلامه على استمالة الأفراد والتأثير فيهم فيحملهم على أن يسلكوا سلوكًا معينًا. كما أنَّ اللغة عاملًا من عوامل التذوق الفني فيها نتذوق الأشعار ونتأثر بالقصص ونستمتع بما يكتب وبما نسمع من حكايات ونوادر وبها أيضاً يمكن إشباع الحاجات النفسيّة وذلك بالتعبير عن المطالب والحاجات النفسية .

**رابعاً: الوظيفة الفكرية (العقلية ) للغة :**

تعد اللغة منهجًا للتفكير وثمرة من ثمراته فعن طريقها يقوم الإنسان بعمليات التفكير من تفسير وتحليل وموازنة وإدراك للعلاقات واستخراج للنتائج وتجريد وتعميم وهذه العلاقة بين الفكر واللغة وبين المعرفة واللغة هي الأساس في اعتبار مرآة شخصية وطبيعة تفكيره وكيانه النفسي وسلوكه الوجداني وطابعه الشعوري ومعتقداته وعاداته وطريقة حياته.

**خامسًا: الإقناع والدعاية والإعلان :**

من الوظائف الخطيرة والمهمة التي تؤديها اللغة في التأثير في الآخرين من الناحيتين الاقتصادية والسياسية فالناحية الاولى يستخدم فيها ما يسمى بالإعلان التجاري أما الناحية الثانية تسمى الدعاية السياسية كما في بعض الحالات التي يرغب بها بعض الأشخاص بخصوص انتخابات للوصول إلى موقع معين.

**سادسًا: اللغة كمميز فردي وطبقي :**

ان اصوات الناس تختلف فيما بينها وبالإمكان التمييز بين شخص وآخر من خلال صوته دون رؤيته فهو بهذا الاعتبار يمكن أن يكون وصف للجسد كما أن صوت الانسان يمكن أن يحدد وضعه الاجتماعي فالشخص الذي يملك صوتًا رخيمًا قد يكون مثيرًا للإعجاب مقابل الشخص صاحب الصوت الأجش ومن خلال اللغة ايضا نستطيع التمييز بين الطبقات الاجتماعية المختلفة وبالتالي المكانة الاجتماعية التي يملكها الفرد.

وقد قام الدكتور أحمد مدكور في كتابه (تدريس فنون اللغة العربية ) بتوضيح وظائف اللغة ، فقد جعل اللغة وسيلة للتفكير والتعبير والاتصال ، وهذا يعني جعله اللغة وسيلة للتعلم والتعليم ووسيلة لحفظ التراث الثقافي ([٨٤]).

وتختلف اتجاهات اللغويين المحدثين بين كلمتين يطلقونها على الوظيفة الرئيسة وهما (التوصيل) و(التعبير) والكلمة الغالبة في كتب اللغويين هي أن اللغة هي التوصيل داخل المجتمع بل الماركسيين يقصرون وظيفة اللغة على الاتصال على النحو الذي قرره (لينين) من أن اللغة هي أهم وسيلة في الاتصال الانساني ([٨٥]).

وسواء كانت اللغة وسيلة للتوصيل أم التعبير فإن هناك اتجاهًا آخر يرفض قصر اللغة على هذه الوظيفة ويقول أصحاب هذا الاتجاه :"هل اعتبار اللغة وسيلة من وسائل التوصيل يجوز أن يعد تعريفًا صادقًا للغة؟ أن دراسة الأنواع المختلفة للوظائف الكلامية في لغة من اللغات الحية لا تؤيد أمثال هذه التعريفات ولا توصي بها"([٨٦]).

ويقدم الدكتور السعران أمثلة تبين أن الوظيفة الأساسية للغة ليست وظيفة التوصيل أو التعبير ومن هذه الامثلة([٨٧]) :

أ ـ الكلام الانفرادي (المونولوج) كالقراءة الانفرادية بصوت عالٍ وكتدوين الملاحظات التي لايريد الكاتب بها إلا نفسه وتحديث الإنسان نفسه ...الخ .

ب ـ استعمال اللغة في السلوك الجماعي كالصلاة والدعاء وغيرهما.

ج ـ استعمال اللغة في المخاطبات الاجتماعية التي لا تستهدف غاية مثل لغة التحيات ولغة التأدب والكلام عن حالات ظاهرة الجو ...الخ .

د ـ استعمال اللغة أحيانا لإخفاء أفكار المتكلم على ما يتضح في لغة السياسة وفي لغة اللصوص والخارجين عن القانون .

ثم يعقب الدكتور السعران على ذلك بقوله :"وهكذا نرى أن تلك النظرية (الكلاسيكية) في اللغة تلك النظرية التي تقصر وظيفتها على توصيل الفكر أو التعبير عنه نظرية لا تمكننا من أن نحلل جميع أشكال (السلوك الكلامي) وأصح منها وأدق أن ننظر إلى اللغة على أنها (وظيفة اجتماعية) على أنها (طريقة من العمل) فما من شك في أن مما يعيننا على فهم طبيعة اللغة وجوهرها حق الفهم أن ننظر إلى الدور الذي تقوم به في حياة الفرد وفي حياة الجماعة التي يؤلف بين إفرادها الحديث بلغة مشتركة وفي حياة النوع الإنساني عامة"([٨٨]).

غير أن رفض أصحاب هذا الاتجاه لوظيفة اللغة على أنها التوصيل أو التعبير ليس مقبولا لدى عدد كبير من اللغويين حتى على أساس هذه الحجج التي قدمها الدكتور محمود السعران فإدوارد سابيير يرى أن (حديث النفس أو المونولوج) إنما هي صورة من صور التوصيل اللغوي أيضا ذلك أن "المتكلم والسامع هما محققان في شخص واحد يمكن أن يقال عنه إنه يتصل بنفسه"([٨٩]) .

يعد "مارتينيه" الوظيفة التواصلية الوظيفة الأساسية للغة بين أفراد المجتمع اللغوي وهذه الوظيفة تؤديها اللغة باعتبارها مؤسسة إنسانية رغم اختلاف بنيتها من مجتمع لغوي إلى آخر فهي الوظيفة الجوهرية للغة عنده ولكنه لا ينفي بقية الوظائف التي تؤديها اللغة بل يقر بها ويعتبرها ثانوية كما يرى أن اللغة ليست نسخا للأشياء ونقلا آليا لها بل هي منظمة ومتراصة ومتكاملة يتطلع المتكلم من خلالها إلى عالم الاشياء والاحاسيس .

وبالعودة إلى علمائنا العرب نجد الدكتور حاتم صالح الضامن قد عرض وظائف اللغة على النحو الآتي([٩٠]):

**١ـ الوظيفة الاجتماعية :**

إنّ اللغة يبلور الخيرات البشرية وتجارب الأمم في كلام مفهوم يمكن أن يستعمل منه الآخرون وتدون التراث الثقافي وتحتفظ به جيلا بعد جيل كما أنها تساعد الفرد على تعديل سلوكه كي يتلاءم مع المجتمع فهي تزوده بالعبارات المناسبة لكل مقام وعند ما يتعلم المرء تلك العبارات ويرددها في الظروف المناسبة فانه يحاول أن يخضع سلوكه كفرد لما يقتضيه المجتمع .

**٢ـ الوظيفة النفسية :**

فاللغة خير وسيلة للتحليل فبوساطة اللغة يستطيع الفرد أن يحلل اية فكرة إلى اجزائها فإذا سألك شخص عن وصف حادثة شهدتها فانك ستجيب عن الاسئلة الأتية : ماذا وقع؟ ومن هو الشخص الذي وقع له الحادث ؟ ومتى ؟وكيف؟ ولماذا؟ وماهي الظروف المرافقة للحادث وملابساته ونتائجه؟ وستجد في اللغة صورة صادقة للإجابة عن كل هذه الاسئلة ويرى العالم النفسي الشهير ثورندايك أن وظيفة اللغة النفسية ليست في التحليل والتركيب بقدر ماهي في إحداث استجابات لدى الافراد فاللغة انما هي أداة نستعملها لأثارة افكار وعواطف لدى الآخرين فهي أذن خاضعه لقانون المنبه والاستجابة علمًا أن المنبه في مجال اللغة هو الكلمات والاستجابة هي السلوك اللغوي الناتج عنها.

**٣ـ الوظيفة الفكرية :**

أن الانسان يمتاز عن سائر الحيوانات بالفكر والقدرة على التصوير والتخيل والتحليل والتركيب واذا نظرنا إلى بعض الطيور والقردة والكلاب فأننا ربما سنجد في بعضها وخاصة التي خضعت للتدريب سلوكًا ينم عن شيء من الذكاء والفكر ولكن ليس في الدرجة التي استطاع الانسان المفكر أن يصل إليها وأن المفارقة بين هذه الحيوانات والانسان لا تجوز لأن الفرق شاسع جدًا والشيء الذي يميز الانسان عن سائر الحيوانات هو أنه ناطق معبر عن كل ما يريد من افكار لديه لذا فان هذا يؤكد ما ذكرناه سابقًا من أن اللغة وطيدة فاللغة تقدم للفكر تعاريف جاهزة وتصف له الاشياء بخصائصها حتى لا تتداخل مع غيرها وتساعد المفكر في عمله إذ تزوده بصيغ وتعابير معروفه وتضع تحت تصرفه أساليب مدروسة ([٩١]).

**الخاتمة:**

الحمد لله الذي اعاننا على أتمام هذا البحث الذي تناولنا فيه مفهوم اللغة ووظائفها عند النحاة العرب واللغويين القدامى والمحدثين وقد اسفرت هذه الدراسة عن نتائج يمكن ان توجز فيما يلي:

١ـ أن ابن جني أول من عرف اللغة من القدماء ، وفي تعريفه للغة أخرج الكتابة عنها فاللغة عنده المنطوقة فقط ، وذلك لأنه عرفها بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ،وأجد في تعريفه للغة تقاربًا مع تعريفات المحدثين .

٢ـ تعدد تعريفات اللغة لارتباطها بكثير من العلوم .

٣ـ تعدد وظائف اللغة وتعدد وجهات النظر إليها فتارة تؤدي اللغة وظائفها بذاتها وتارة أخرى تعدُ وسيلة لأداء تلك الوظائف فمرة للغة وظيفة فكرية ومرة أخرى هي وسيلة للتفكير.

٤ـ التوصل من خلال عرض مجموعة من تعريفات اللغة إلى تعريف محكم يجمع أهم الخصائص البارزة في اللغة ويشير إلى وظائفها ومظهرها الخارجيين.

٥ـ أثبات أن الكتابة مظهر آخر من مظهري اللغة وليست ترميزًا حرفيًا للكلام.

٦ـ وفي ضوء ما سبق من تعريفات اللغة عند النحاة واللغويين القدامى و المحدثين يمكن أن نستلخص تعريفًا جامعًا للغة ويحدد بما يلي:

ـ أن اللغة هي الأداة التي يستخدمها الفرد للتعبير عما يجول في خاطره من أفكار .

ـ أن اللغة عبارة عن نظام معين يجب أتباعه .

ـ أن اللغة والفكر لدى العلماء عملية واحدة حيث لا يمكننا إيصال أي من عواطفنا ومشاعرنا وأفكارنا مالم نستخدم اللغة .



**الهوامش**

(١) ينظر : فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق :١١.

(٢) العين:١٥٢٠/١.كتاب ،بدون تاريخ

(٣) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب:١٥٠/١ـ١٥١.

(٤) الخصائص :٣٣/١.

(٥) ينظر : فقه اللغة في الكتب العربية ،عبده الراجحي :٦٠.

(٦) علم اللغة العربية :٩.

(٧) ينظر: مدخل إلى علم اللغة :١٠.

(٨) ينظر : علم اللغة ، حاتم الضامن:٣٢.

(٩) ينظر: في علم اللغة ، غالب المطلبي :٣١ـ ٣٢.

(١٠) ينظر :فقه اللغة في الكتب العربية :٦١.

(١١) مفهوم اللغة بين القدماء والمحدثين :بحث :١٣١.

(١٢) مفهوم اللغة بين القدماء والمحدثين: بحث :١٣١.

(١٣) ينظر : فقه اللغة في الكتب العربية :٦١

(١٤) ينظر : فقه اللغة في الكتب العربية: ٦١، وينظر علم اللغة العام :٣٤ـ٣٨.

(١٥) علم اللغة العام :٢٧.

(١٦) الخصائص:٣٤/١.

(١٧)علم اللغة العام :٣٤.

(١٨) علم اللغة العام :٣٣.

(١٩) ينظر: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي :٣٠٧.

(٢٠) اللغة :٣١.
(٢١) اللغة:٣٢.
(٢٢) الصاحبي في فقه اللغة:٣٦.
(٢٣) فقه اللغة في الكتب العربية :٦٢.
(٢٤) فندريس:٤٠٤.
(٢٥) ينظر: فقه اللغة في الكتب العربية:٦١ـ٧٥.
(٢٦) الخصائص: ٣٣/١.
(٢٧) ينظر : فقه اللغة في الكتب العربية :٢٠.
(٢٨ ) المقدمة :١٢٥٤.
(٢٩) ينظر :فقه اللغة في الكتب العربية:٦٠.
(٣٠) نقلا عن كتاب المعنى وظلال المعنى:٢٩.
(٣١) المقدمة :١٢٥٤.
(٣٢) علم اللغة (مدخل نظري في اللغة العربية):١٧.
(٣٣) م. ن :١٩.
(٣٤) م .ن :١٩.
(٣٥) دلائل الأعجاز :٢٣٠.
(٣٦) ينظر :عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني :١٧٥.
(٣٧) ينظر :محاضرات في التفكير اللغوي :١٠٨.
(٣٨) علم اللغة العام :٧٧.
(٣٩) اللغة بين المغامرة والعقل:١٥٨.
(٤٠) علم اللغة العام :٣٧.
(٤١) ينظر : فنون اللغة العربية واساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق :١٩.
(٤٢) اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها :١٥/١.
(٤٣) ينظر : تدريس فنون اللغة العربية :٣٧.
(٤٤)ينظر : فنون اللغة العربية :١٢.
( ٤٥) ينظر : في علم اللغة ،غالب المطلبي :٣٤ـ٣٦.
(٤٦) تشومسكي ،١٩٩٠
(٤٧) ينظر :فنون اللغة العربية:١٢ـ١٣
(٤٨) ينظر :فنون اللغة العربية :١٤ـ٢٧.
(٤٩) ينظر :م.ن ٢٨ـ٣٠.
(٥٠) ينظر : في علم اللغة :٣١.
(٥١) ينظر : فنون اللغة العربية واساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق:١١،١٢.
(٥٢) ينظر :م .ن :١٢.
(٥٣) ينظر : م. ن :١٢
(٥٤) ينظر : م .ن :١٢
(٥٥) ينظر : م.ن:١٢.
( ٥٦) ينظر : م. ن :١٣.
( ٥٧) المعنى وظلال المعنى:٢٨.
(٥٨) ينظر :سيكولوجية اللغة والمرض العقلي :٥٠.
(٥٩) ينظر : م. ن :٥٠.

(٦٠) ينظر : م. ن ٥٥.
(٦١)العربية لغة العلوم و التقنية :٣٩ـ٤٠.
(٦٢) فقه اللغة في الكتب العربية ،عبده الراجحي :٧٤.
(٦٣) فقه اللغة في الكتب العربية :٧٤ـ٧٥.
(٦٤) ينظر :في اللغة والفكر :٢٠ـ٢١.
(٦٥) المعنى وظلال المعنى :٢٩.
(٦٦) م.ن:٣١.
(٦٧) م. ن :٣٥.
(٦٨) ينظر : م .ن :٣٥ـ٦١.
(٦٩) التدريس في اللغة العربية : ٥٢ـ٩١.
(٧٠) نظريات في اللغة :٤١.
(٧١) ينظر : أساليب تدريس اللغة العربية :٥١ـ٦١.
(٧٢) ينظر : في فقه اللغة وتاريخ الكتاب :٩ـ١٠.
(٧٣) ينظر : فقه اللغة العربية وخصائصها :٣١.
(٧٤) ينظر :تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية والتطبيق :٣٤ـ٣٦.
(٧٥) ينظر : اللغة والمجتمع رأي ومنهج :١١.
(٧٦) ينظر : اللغة والمجتمع رأي ومنهج:١١.
(٧٧) ينظر : سيكولوجية اللغة والمرض العقلي :٢٢ وما بعدها بتصرف.
(٧٨) ينظر: النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون:٢٠٧.
(٧٩) ينظر :م. ن ٢٠٧،والأسلوبية والأسلوب:١٥٩.
(٨٠) ينظر :مدخل إلى التحليل البنيوي:٢١ـ٢٢.
(٨١) ينظر :الأنثروبولوجيا الاجتماعي :١٥٥.
(٨٢) ينظر :اللغة في أطارها الاجتماعي :١٣،واللغة بين المغامرة والعقل :١٤٦، والألسنية :٦٩ ومابعدها.
(٨٣) ينظر : فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها :٣٨ـ٤١.
(٨٤) ينظر : تدريس فنون اللغة العربية (النظرية والتطبيق):٣٤ـ٣٧.
(٨٥) ينظر :فقه اللغة في الكتب العربية :٦٩ـ٧٠.
(٨٦) م.ن:٧١.
(٨٧) ينظر : اللغة والمجتمع :السعران: ١٧ـ٢٤.
(٨٨) اللغة والمجتمع: محمود السعران:٢٣.
(٨٩) ينظر في هذا الموضوع أيضا تعليق الدكتور كمال بشر على كلام الدكتور محمود السعران ، دراسات في علم اللغة ،القسم الأول:١٦ـ١٩.
(٩٠) ينظر : علم اللغة ،حاتم صالح الضامن:١٣٣ـ١٣٤.
(٩١) ينظر : العلاقة بين اللغة والفكر:٤٩ـ٥٢.

## قائمة المصادر والمراجع:


١. أساليب تدريس اللغة ،محمد علي الخولي ،الرياض، الطبعة الثالثة.
٢. الاسلوبية والاسلوب ، د. عبد السلام المسّدي ، الدار العربية للكتاب ،الطبعة الثالثة.
٣. الالسنية علم اللغة الحديث ـ قراءة تمهيدية ـ ميشال زكريا، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات،١٩٨٤م.
٤. الانثروبولجيا الاجتماعي ،ابريتشارد ، ترجمة أحمد أبو زيد ، الهيئة العامة للكتاب ، مصر،١٩٧٢م
٥. بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب ، شمس الدين الأصفهاني (المتوفى: ٧٤٩هـ)
٦. تحقق: محمد مظهر بقا، الناشر: دار المدني، السعودية ،الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م
٧. التدريس في اللغة العربية ، محمد اسماعيل ظافر ويوسف الحمادي ، دار المريخ للنشر ، الرياض.
٨. تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، د. علي أحمد مدكور ، دار الميسرة للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ،٢٠٠٩ـ١٤٣٠هـ .
٩. تشومسكي،١٩٩٠.
١٠. الخصائص ، ابن جني (ابو الفتح عثمان) ،تحقيق : الاستاذ محمد علي النجار ،طبعة دار الكتب ،١٩٥٢م.
١١. دراسات في علم اللغة ، الدكتور كمال بشر، دار المعارف ،الطبعة التاسعة ،مصر ،١٩٨٦م.
١٢. دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، دار الأمان ،الرباط.
١٣. سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، د. جمعة يوسف، عالم المعرفة ،سلسة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت، ١٩٩٠م.
١٤. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ،احمد بن فارس ،تحقيق: مصطفى الشويمي ، بيروت ،١٩٦٤م.
١٥. عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني ، د. زهران البدراوي ،دار المعارف ،مصر ١٩٨٧م.
١٦. العربية لغة العلوم و التقنية ،د .عبد الصبور شاهين ،دار الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ،١٤٣٠هـ ـ١٩٨٣م.
١٧. العلاقة بين اللغة والفكر، د. أحمد عبد الرحمن ،الاسكندرية ،مصر ،١٩٨٥م.
١٨. علم اللغة (مدخل نظري في اللغة العربية)،د. محمود عكاشة ،دار النشر للجامعات، القاهرة ،مصر،٢٠٠٧م.
١٩. علم اللغة ، حاتم صالح الضامن ،جامعة بغداد، بدون تاريخ .
٢٠. علم اللغة العام ، فرديناند دي سوسور ، ترجمة : يوئيل يوسف عزيز ،
٢١. علم اللغة العربية ، محمود فهمي حجازي ، دار المطبوعات ، الكويت ،١٩٧٣م.
٢٢. العين ،الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر ،العراق،١٩٨٠م.
٢٣. فقه اللغة في الكتب العربية ، د .عبده الراجحي ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان.
٢٤. فقه اللغة العربية وخصائصها، أميل بديع يعقوب، دار العلم للملاين ، بيروت.
٢٥. فقه اللغة وتاريخ الكتاب ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، طرابلس ، ليبيا.

٢٦. فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ،د. راتب قاسم عاشور و د. محمد فؤاد الحوامدة ، الطبعة الاولى ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،جدار للكتاب العالمي ،٢٠٠٩مـ ١٤٣٠هـ .

٢٧. في اللغة والفكر ،د. عثمان آمين ،معهد البحوث والدراسات العربية ، الجامعة العربية ،القاهرة ،١٩٦٧م.
٢٨. في علم اللغة ، د. غالب المطلبي ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٦م.
٢٩. اللغة ، فندريس ، ترجمة :الاستاذ عبد الحميد الدواخلي ،والدكتور محمد القصاص ،مطبعة لجنة البيان العربي ،القاهرة ، ١٩٥٠م.
٣٠. اللغة العربية في أطارها الاجتماعي ، د. مصطفى لطفي ، الطبعة الاولى ،معهد الأنماء العربي ،بيروت ، ١٩٧٦م.
٣١. اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها ، د. عبد العزيز عبد المجيد ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، بدون تاريخ.
٣٢. اللغة بين المغامرة والعقل ، د. مصطفى المندور ، الاسكندرية ، ١٩٧٤م.
٣٣. اللغة والمجتمع ، د. محمود السعران ،دار المعارف ،١٩٦٣م.
٣٤. مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. نور الهدى لوشن ،القاهرة ، المكتب الجامعي الحديث ،الطبعة الاولى، ٢٠٠٨م.
٣٥. محاضرات في التفكير اللغوي بين القديم والجديد: كمال بشر، دار الثقافة العربية ،مصر ،١٩٩٠م.
٣٦. مدخل الى التحليل البنيوي ، د. دليلة مرسلي ،دار الحداثة ، بيروت ،١٩٨٥م .
٣٧. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م
٣٨. مراجعة النص :د. مالك يوسف المطلبي ، دار آفاق عربية ،١٩٨٥م.
٣٩. المعنى وظلال المعنى ، د. محمد يونس علي ، دار المدار الإسلامي ،الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.
٤٠. مفهوم اللغة بين القدماء والمحدثين :د .حليمة الخيروني ،فأس ،مؤسسة مقاربات للنشر والصناعة الثقافية ،٢٠١٨م.
٤١. المقدمة (مقدمة ابن خلدون)، الطبعة الاولى ، دار القلم، بيروت، ١٩٧٨م.
٤٢. النظرية الالسنية عند رومان جاكوبسون ، فاطمة الطبال بركة ، الطبعة الاولى ، ١٩٦٣م -١٤١٣هـ.
٤٣. نظريات في اللغة ،أنيس فريحة ، دار الكتاب اللبناني ، الطبعة الثانية ، بيروت.